Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (5), Issue (50) : 30 Dec 2021
P: 134 - 157
ISSN: 2522- 3399
مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (5)، العدد (50) : 30 ديسمبر 2021 م
ص: 134 - 157

The Social Skills and Relationship with Family Climate in the Early Childhood (A descriptive study on A Syrian sample)

Alaa Ahmad Tawfik Saud
Mohammad Q. Abdallah
Faculty of Education || University of Aleppo || Syria

Abstract: The Research aims to Identifying the relationship between the Social Skills and the family climate, Exploring the differences in the Social Skills according to the gender variable and the birth order, in addition to identifying the differences in the family climate according to the economic level of the family. to achieve the research goals, a tool has been applied for measuring the family climate and the social skills on a sample consists of (712) mothers of children aged 3- 6 years in Syria. Research result showed There is a positive correlation between the social skills and the family climate, There are statistically significant differences in the social skills according to the gender variable, no significant differences in the social skills according to the birth order, in addition to there are statistically significant differences in the family climate according to the economic level of the family

Keywords: The social skills, Family climate, Early childhood.

المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالمناخ الأسري في مرحلة الطفولة المبكرة (دراسة وصفية على عينة سورية)

آلاء أحمد توفيق سعود
محمد قاسم عبد الله
كلية التربية || جامعة حلب || سوريا

المستخلص: هدف البحث إلى دراسة العلاقة بين المهارات الاجتماعية والمناخ الأسري لدى الأطفال بين (3- 6) سنوات أي مرحلة الطفولة المبكرة، بالإضافة إلى دراسة الفروق في المهارات الاجتماعية تبعاً لمتغيري (الجنس، الترتيب الولادي)، كما هدف- أيضاً- إلى دراسة الفروق في المناخ الأسري تبعاً للمستوى الاقتصادي للأسرة، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام مقياسي المناخ الأسري لـ (سعود، 2018)، ومقياس المهارات الاجتماعية، وطُبقت هذه الأدوات على عينة مكونة من أمهات لديهن أبناء ضمن مرحلة الطفولة المبكرة وبلغ عددهن (712) أُمّاً من مختلف المحافظات السورية، وبينت نتائج البحث: وجود علاقة ارتباطية بين المهارات الاجتماعية والمناخ الأسري في مرحلة الطفولة المبكرة، ووجود فروق بين الجنسين في المهارات الاجتماعية لصالح الإناث، وعدم وجود فروق في المهارات الاجتماعية تعزى للترتيب الولادي للطفل، كما بينت النتائج وجود فروق في المناخ الأسري تبعاً للمستوى الاقتصادي للأسرة لصالح الأسر ذات المستوى الاقتصادي الأعلى.

الكلمات المفتاحية: المناخ الأسري، المهارات الاجتماعية، الطفولة المبكرة.

مقدمة.

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الفرد، ففيها توضع البذور الأولى لشخصيته، وتتكون ملامح نموه، كما أن خبرات الطفل في سنواته الأولى تقوم بدور مهم في إرساء دعائم الصحة النفسية التي يحملها معه إلى المراحل التالية، وهذا ما جعل من مرحلة الطفولة ميداناً خصباً للدراسات والأبحاث، فحظيت باهتمام الباحثين والعلماء على اختلاف مدارسهم وتخصصاتهم، فالأطفال مرآة المجتمع، وسلامة نموهم وسيره في اتجاه سوي هو سلامة للمجتمع كله.

وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من المراحل الحرجة لاكتساب المهارات الاجتماعية كما هو الوضع بالنسبة لجوانب النمو الأخرى، وتعد المهارات الاجتماعية من المهارات ذات الأهمية في حياة الإنسان عامة، حيث تساعده على التقرب من الآخرين، فيتفاعل ويتعاون معهم، ويشاركهم الأنشطة والمهام والأعمال المختلفة، ويتخذ منهم الأصدقاء، فيصبح عضواً فعالاً في جماعته يؤثر بالآخرين ويتأثر بهم، ويعبر عن مشاعره وانفعالاته واتجاهاته نحوهم، وهذا ما يساعده في تحقيق التكيف والتوافق مع بيئته، بينما يمثل قصور المهارات الاجتماعية عائقاً كبيراً أمام تحرك الفرد نحو الآخرين، بل إنه قد يجعله بدلاً من ذلك يتحرك بعيداً عنهم، أو يتحرك ضدهم، فينعزل عنهم أو يعتدي عليهم وهو الأمر الذي يحول دون توافقه وتكيفه مع البيئة (عبد الله، 2006، ص193) والمهارات الاجتماعية التي يحرزها الأطفال في هذه المرحلة المبكرة من العمر تشكل أساسيات الاتصال الناجح والمؤثر مع الآخرين في المستقبل (أحمد، 2014، ص65) ويشير (Strain& Odom, 1986) إلى أن نقص السلوك الاجتماعي الإيجابي في مرحلة الطفولة المبكرة أحد أهم العوامل التي يمكن بمقتضاها التنبؤ بمشكلات الصحة النفسية أثناء مرحلة الرشد، كما أن القصور في المهارات الاجتماعية يصبح أشد وضوحاً عبر الزمن ومن هنا تأتي أهمية التدخل المبكر لتعليم الأطفال المهارات الاجتماعية.

وتعد الأسرة المؤسسة الأولى التي يعيش الطفل في أحضانها مُتلقياً المبادئ والقيم، وهي البيئة الأساسية لإشباع حاجاته المادية والنفسية والاجتماعية، لذا فإن أي خلل في طبيعة العلاقات القائمة ضمنها، سيترك آثاراً في نمو الطفل وصحته النفسية، "فالمناخ الأسري الصحي يعمل على إشباع حاجات الأبناء بطريقة سوية دون إفراط أو تفريط وبشكل متوازن حسب أولوية الحاجات وأهميتها لكل مرحلة نمائية، كما يعمل المناخ الأسري المرضي المتوتر على سوء إشباع الحاجات النفسية للأبناء وإحباطها، بشكل يدفعهم إلى القلق والتوتر والاندفاع والسلوك السلبي المنحرف" (خليل، 2000، ص 16)

وقد أكدت العديد من الدراسات أن للمناخ الأسري دوراً قوياً في تكوين شخصية الأبناء وإكسابهم سمات إيجابية، حيث أشارت دراسة كل من (مودري وآخرين2007 ,Modry, et.al) ودراسة (السيد، 2007) و(عبد الله، 2010) ودراسة (المالكي وبانقيب، 2013) وجرويل (Grewal, 2014) إلى ارتباط المناخ الأسري بالتكيف، والسلوك الاجتماعي الإيجابي، وتقدير الذات، والأمن النفسي، والإنجاز الأكاديمي وهذا ما يؤكد الدور الكبير للأسرة في حياة أبنائها لا سيما في مرحلة الطفولة والتي تعد الدعامة الأساسية لمراحل النمو اللاحقة، فإذا ما أردنا ضمان سير هذا النمو سيراً طبيعياً وتجاوز أزماته فلا بد أن تكون بداية هذا النمو بداية صحيحة، ومن الصعب تأمين هذه البداية بمعزل عن بيئة أسرية مناسبة.

مشكلة البحث:

يتعلم الطفل أبجدية التعامل مع الآخرين، والتفاعل معهم من خلال علاقاته مع أفراد أسرته، وتفاعله معهم، ومن الأسرة تكون انطلاقته للتعامل مع الآخرين من أصدقاء وجيران ومعلمين وغيرهم، إلا أن هذه المؤسسة

الاجتماعية الأكثر تأثيراً في حياة الأفراد لا سيما الأطفال قد تعرضت للكثير من التحديات والتغيرات في الفترات الأخيرة كدخول التكنولوجيا المنازل واقتحامها عالم الكبار والصغار، وخروج المرأة للعمل، وحاجة الأسر للمزيد من المال لتأمين الحد الأدنى من احتياجاتها، بالإضافة إلى الأزمات والحروب التي تركت آثاراً سلبية بما خلفته من نزوح وتفكك على المجتمع عامة، وعلى المناخ الأسري على وجه الخصوص، ولعل الطفل هو الأكثر تأثراً بهذه التغيرات نظراً لحساسية المرحلة العمرية التي يمر بها، وانعكاس هذه التحولات على مختلف جوانب نموه لا سيما الجانب الاجتماعي.

أسئلة الدراسة:

انطلاقاً مما سبق يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤال الآتي:

هل توجد علاقة ارتباطية بين المهارات الاجتماعية والمناخ الأسري لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة وهي:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المهرات الاجتماعية تعزى لمتغير الترتيب الولادي للطفل (الابن الأكبر، الأوسط، الأخير، الوحيد)؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المناخ الأسري تعزى للوضع الاقتصادي للأسرة (دون المتوسط، متوسط، جيد، ممتاز)؟

أهداف البحث.

يهدف البحث إلى:

1- الكشف عن مدى وجود علاقة بين المهارات الاجتماعية والمناخ الأسري في مرحلة الطفولة المبكرة لدى عينة الدراسة.

2- دراسة الفروق في المهارات الاجتماعية تبعاً لـ (الجنس، الترتيب الولادي)

3- دراسة الفروق في المناخ الأسري بأبعاده تبعاً لـ الوضع الاقتصادي للأسرة.

أهمية البحث:

- **الأهمية النظرية:**

- أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها الدراسة وهي مرحلة الطفولة المبكرة والتي تعتبر مرحلة حساسة ومهمة في بناء شخصية الفرد.
- يشكل البحث إضافة في مجال الدراسات النفسية والتربوية التي تهتم بالمتغيرات المدروسة.

- **الأهمية التطبيقية:**

- بناء أداة خاصة بالدراسة لقياس المهارات الاجتماعية في مرحلة الطفولة، بما يتوافق مع خصوصية مجتمعنا الثقافية وطبيعة المرحلة العمرية المستهدفة، وإمكانية الاستفادة منها في بحوث لاحقة.
- إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية من قبل القائمين على رعاية الطفولة في وضع برامج لتنمية المهارات الاجتماعية، وتحسين المناخ الأسري.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: دراسة العلاقة بين المهارات الاجتماعية والمناخ الأسري في مرحلة الطفولة المبكرة.

- الحدود البشرية والمكانية: أمهات أطفال تتراوح أعمارهم بين (3- 6 سنوات) وبلغ عددهن (712) أُمّاً داخل سوريا.
- الحدود الزمنية: تم تطبيق البحث خلال الشهر الخامس من عام 2021.

مصطلحات البحث:

- **أولاً- المهارات الاجتماعية:** هي المكونات المعرفية والعناصر السلوكية اللازمة للفرد للحصول على نواتج إيجابية عند التفاعل مع الآخرين مما يؤدي إلى إصدار الآخرين أحكاماً وتقييمات إيجابية على هذا السلوك (Spencer, 1991, p149) وتعرف أيضاً بأنها: مجموع السلوكيات المكتسبة التي يتعلمها الطفل، ويتدرب عليها بطريقة منظمة، وتؤدي إلى تحقيق التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الآخرين من حوله (مكاوي، 2007، ص17) وتتبنى الباحثة التعريف السابق للمهارات الاجتماعية، وقد تناول البحث الحالي الأبعاد الآتية:

1. **البعد الأول**: المبادأة أي السلوكيات التي يقوم بها الطفل بهدف التقرب من الآخرين ومد يد العون والمساعدة لهم.
2. **البعد الثاني**: التوكيدية وهي السلوكيات التي تعكس ثقة الطفل بنفسه وإمكاناته، وقدرته على حل مشكلاته، والتعبير عن نفسه ومشاعره.
3. **البعد الثالث**: الآداب الاجتماعية التزام الطفل بآداب التعامل مع الآخرين (الإصغاء، الاستئذان، الاعتذار، إلقاء التحية، الشكر، آداب الحديث) والتي تقربه ممن حوله بشكل إيجابي. وتقاس المهارات الاجتماعية إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس المهارات الاجتماعية كما تقيمه الأم.

- **ثانياً- المناخ الأسري:** "الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان والتضحية والتعاون، ووضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات، وأشكال الضبط ونظام الحياة، وكذلك أسلوب إشباع الحاجات الإنسانية وطبيعة العلاقات الأسرية، ونمط الحياة الروحية والخلقية التي تسود الأسرة مما يعطي شخصية أسرية عامة حيث نقول: أسرة سعيدة، أسرة قلقة، أسرة مترابطة، أسرة متصدعة..." (خليل، 2000، ص16).
  - وتعرف الباحثة المناخ الأسري بأنه الجو العام السائد في الأسرة، الذي ينمو فيه الطفل، ويحدد ملامح شخصيته، وله أربعة مكونات أو جوانب هي المناخ العاطفي، المناخ الفكري، المناخ المادي، المناخ الروحي، تتداخل هذه الجوانب فيما بينها، كما تتداخل في تأثيرها على أفراد الأسرة، وتكيفهم، والمكونات هي:

أ- **المناخ العاطفي The emotional climate:** الجو السائد في الأسرة القائم على شيوع المحبة، وروح التعاون، ووجود حد أدنى من الخلافات والمشكلات ضمن المنزل.

ب- **المناخ الفكري The intellectual climate:** الجو السائد في الأسرة المتصل بكل ما يدعم النمو الفكري لأفراد الأسرة كوجود لغة الحوار ضمن المنزل، وتشجيع الأسرة لأفرادها على التعلم واكتساب المعرفة، وسير نشاطات الأسرة ضمن نظام محدد بعيداً عن العشوائية.

ج- **المناخ المادي The financial climate:** أي مدى ما توفره الأسرة لأبنائها من احتياجات مادية (طعام، لباس، دواء..)

د- **المناخ الروحي The spiritual climate:** التزام أفراد الأسرة بالقيم الأخلاقية، وأداء الشعائر الدينية، وتشجيع الأبناء على ذلك.

  - ويقاس المناخ الأسري إجرائياً بمجموع الدرجات على مقياس المناخ الأسري كما تقيمه الأم.

- **الطفولة المبكرة**: المرحلة العمرية الممتدة من سن الثالثة وحتى السادسة، وأكاديمياً هي مرحلة رياض الأطفال أو ما قبل المدرسة (سليم، 2002، ص197)

2. الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً- المهارات الاجتماعية:

يشير مفهوم المهارات الاجتماعية إلى "أي سلوك متعلم مقبول اجتماعياً يمكن الشخص من التفاعل مع الآخرين بفعالية، ويتجنب بفعله الاستجابات غير المقبولة اجتماعياً" (الدخيل، 2014، ص16) وتُعرف أيضاً على أنها: قدرة الطفل على التفاعل الاجتماعي مع أقرانه، والاستقلال، والتعاون مع الآخرين، والقدرة على ضبط الذات، إلى جانب توافر المهارات الشخصية في إقامة علاقات إيجابية بناءة، وتدبير الأمور والتصرفات، مع القدرة على التحكم في المهارات المدرسية الأكاديمية (شلاش، 2015، ص 179) ويرى (عبد الله، 2006، ص197) أنها مجموعة الاستجابات والأنماط السلوكية الهادفة، اللفظية منها وغير اللفظية التي تصدر عن الطفل، وتتضمن المبادأة بالتفاعل الاجتماعي مع الآخرين والتعاون معهم، ومشاركتهم ما يقومون به من أنشطة وألعاب ومهام مختلفة، وتكوين علاقات اجتماعية إيجابية وصداقات معهم، والتعبير عن المشاعر والانفعالات والاتجاهات نحوهم، واتباع القواعد والتعليمات، والقدرة على مواجهة وحل المشكلات الاجتماعية المختلفة، ويُعرفها (السيد، 1998، ص16) بأنها قدرة الطفل على المبادأة بالتفاعل مع الآخرين، والتعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية إزاءهم، وضبط انفعالاته في مواقف التفاعل الاجتماعي وبما يتناسب مع طبيعة الموقف.

يُلاحظ من التعريفات السابقة للمهارات الاجتماعية غياب إجماع على تعريف محدد وثابت لمفهوم المهارات الاجتماعية، ويمكن أن يعزى ذلك إلى عدة أمور منها: تنوع الفئات العمرية المدروسة وتباين خصائصها (عاديين، ذوي احتياجات خاصة، راشدين، أطفال...الخ)، بالإضافة إلى انطلاق الباحثين لهذه المهارات من توجهات مختلفة، إذ أن هناك مذاهب متعددة لتناول المفهوم أبرزها:

المذهب الأول- نموذج ما يشبه السمة:

تمتد جذور هذا المذهب في جهود العاملين في مجال علم النفس التربوي، والتوجه العام لأتباعه ينصب على الاهتمام بالقياس النفسي، ويعرف بمذهب التقييم السلوكي، يتعامل أصحاب هذا المذهب مع المهارات الاجتماعية على أنها سمة شخصية مفترضة أو ميل عام للاستجابة، ويعد السلوك الملاحظ في أي موقف مؤشراً على توافر مهارة اجتماعية معينة، والجزء الذي يمكن ملاحظته في موقف ما قابل للتعميم على مواقف أخرى، على افتراض توافر المهارة لوصفها خاصية شخصية للفرد تظهر في كل تصرفاته (الدخيل الله، 2014، ص17).

المذهب الثاني- نموذج الموقف.

تمتد جذوره في جهود العاملين في علم نفس النمو الاجتماعي، ويعرف بمذهب "العملية السلوكية" ويتعامل مع المهارات الاجتماعية على أنها استجابات موقفية محددة لا علاقة لها بالسمات الشخصية للأفراد، وعلى مقدار كفاءة الأداء للشخص في الموقف الاجتماعي، يكون مقدار التقدم في مستوى المهارة الاجتماعية، ويستخدم أصحاب هذا المذهب مصطلح المهارات الاجتماعية كرديف لمفاهيم محددة مثل الكفاءة الاجتماعية والفاعلية الاجتماعية، ويستدل أصحاب هذا المذهب على المهارة في السلوك الاجتماعي من خلال مؤشرات عامة للمهارات الاجتماعية، كالقبول الاجتماعي والشعبية، أو باستخدام مقاييس عامة للعدوان والانسحاب.

وبصبح مفهوم المهارة في ضوء هذا التوجه: قدرة مكتسبة تم تنميتها عن طريق التعلم إلى درجة تكون فيها القدرة ذات قيمة عملية للفرد (الدخيل الله، 2014، ص18)

مكونات المهارات الاجتماعية وتصنيفاتها:

تناول الباحثون عناصر ومكونات المهارات الاجتماعية من زوايا متعددة تشابهت في نقاط واختلفت في أخرى، فيما يلي بعض هذه التصنيفات:

أ- **نموذج جريشام Gresham:** أشار جريشام في نموذجه إلى بعض السلوكيات المعبرة عن المهارات الاجتماعية وهي: المشاركة والتعاون، مهارات الحديث، معرفة قواعد ومعايير الجنس (القيام بالدور الجنسي بشكل ملائم)، فهم مشاعر وانفعالات الآخرين، القدرة على أخذ الدور والتنبؤ بالقبول الاجتماعي بواسطة الأقران (Gresham, 1981, p.122)

ب- **نموذج ريجيو Riggio** حيث يرى أن المهارات الاجتماعية تشمل:

1. الاتصال غير اللفظي والذي يتضمن:
   - التعبير الانفعالي كتعبيرات الوجه وخصائص الصوت وإيماءات الجسد.
   - الحساسية الانفعالية أي مهارة الفرد في فهم واستقبال أشكال الاتصال غير اللفظي الصادر عن الآخرين.
   - الضبط الانفعالي أي قدرة الفرد على ضبط التعبير عن انفعالاته التي لا تتناسب مع الموقف الاجتماعي.
2. الاتصال اللفظي والذي يتضمن:
   - التعبير الاجتماعي ويتضمن الطلاقة اللفظية، التفاعل مع الآخرين بطريقة مناسبة في المواقف الاجتماعية.
   - الحساسية الاجتماعية أي قدرة الفرد على فهم رموز التواصل اللفظي مع الآخرين، ومعرفة معايير السلوك الاجتماعي الملائمة للمواقف الاجتماعية المختلفة.
   - الضبط الاجتماعي ويشير إلى قدرة الفرد على التحدث بثقة أثناء التفاعل مع الغير، وإظهار اللباقة الاجتماعية (Riggio, 1986, p650- 651)

ج- **نموذج محمد السيد عبد الرحمن (1998)** حيث يرى أن المهارات الاجتماعية عند الصغار تضم المكونات الآتية:

1. المبادأة بالتفاعل: قدرة الطفل على بدء التعامل من جانبه مع الأطفال الآخرين سلوكياً أو لفظياً، كالتعرف عليهم أو مد يد العون والمساعدة لهم، أو زيارتهم، أو تخفيف آلامهم.
2. التعبير عن المشاعر السلبية: قدرة الطفل على التعبير عن مشاعره لفظياً أو سلوكياً، كاستجابة مباشرة أو غير مباشرة لأنشطة وممارسات الأطفال الآخرين التي لا تروق له.
3. الضبط الاجتماعي الانفعالي: فدرة الطفل على التروي وضبط انفعالاته في مواقف التفاعل مع الآخرين، في سبيل الحفاظ على روابطه الاجتماعية معهم.
4. التعبير عن المشاعر الإيجابية: قدرة الطفل على إقامة علاقات إيجابية ناجحة من خلال التعبير عن الرضا عن الآخرين، ومشاركتهم الحديث واللعب وكل ما يحقق الفائدة للطفل ولمن يتعامل معه (السيد، 1998، ص34).

د- **نموذج شلاش (2015):** تم تصنيف المهارات الاجتماعية ضمن الأبعاد الآتية:

1. مهارات التواصل: ويقصد بها اعتماد الطفل على نفسه في التفاعل اللفظي مع أقرانه والمحيطين به، واستخدام الإشارة، الإيماءة، والتلاحم البصري، والنظر إلى الرفاق بانتباه في التعبير عن حاجاته ورغباته ويندرج تحت هذه المهارات: مهارة التعبير عن الذات، مهارة السؤال، مهارة تقديم الاقتراحات.
2. مهارات العلاقات الاجتماعية ويقصد بها قيام الطفل بالاتصال الشخصي بالآخرين وجهاً لوجه والتفاعل معهم في الأنشطة الاجتماعية ويندرج تحتها: التعاون والمساعدة، مهارة تكوين الصداقات، مهارة تبادل العطاء.
3. مهارات آداب السلوك ويندرج تحتها: التحية، الاعتذار، الشكر، الاستئذان.

4. مهارات احترام المعايير الاجتماعية وتتضمن أن يكون الطفل مدركاً للقواعد والتعليمات في بيئته وأداء ما يسند إليه من أعمال، ويندرج تحته من المهارات: المسؤولية عن الأفعال، المحافظة على النظام، احترام العادات والتقاليد والعرف.
5. مهارات السلوك التوكيدي وتشمل التعبير عن المشاعر، التوكيد الإيجابي للسلوك، الدفاع عن الحقوق. (شلاش، 2015، ص213- 214)

أصناف القصور في المهارات الاجتماعية:

يرى جريشام أنه يمكن تصنيف القصور في المهارات الاجتماعية وفق ثلاثة أصناف:

1. القصور في الاكتساب الاجتماعي: ويشير إلى عدم معرفة الفرد الإتيان بمهارات اجتماعية معينة، أو تحديد مدى مناسبة سلوك لموقف بعينه.
2. القصور في الأداء الاجتماعي: بشير إلى إدراك الفرد وجود مهارة اجتماعية معينة، والفشل في تحديد مدى مناسبتها للأداء في موقف معين.
3. القصور في السلاسة الاجتماعية: حيث تكون المهارة متوافرة لدى الفرد غير أنه يعاني من عدم القدرة على أدائها بسلاسة لأسباب منها:
   - عدم توفر النموذج المناسب للاقتداء.
   - غياب الإتقان في أداء المهارة.
   - عدم الاتساق في أنماط التعزيز التي يتلقاها من يستخدم المهارة (Gresham, 1990, p6) ويشير (Strain& Odom, 1986) إلى أن نقص السلوك الاجتماعي الإيجابي في مرحلة الطفولة المبكرة أحد أهم العوامل التي يمكن بمقتضاها التنبؤ بمشكلات الصحة النفسية أثناء مرحلة الرشد، كما أن القصور في المهارات الاجتماعية يصبح أشد وضوحاً عبر الزمن ومن هنا تأتي أهمية التدخل المبكر لتعليم الأطفال المهارات الاجتماعية.

ثانياً_ المناخ الأسري:

مفهوم المناخ الأسري Family Climate: من خلال الاطلاع على التراث النظري المتعلق بالأسرة وجدت الباحثة أن المناخ الأسري عُرف من زوايا متعددة، تشابهت في نقاط، واختلفت في أخرى، وفيما يلي عرض لبعض هذه التعريفات:

عرف Moss المناخ الأسري بأنه " مجموعة تقييمات أو وجهات نظر أعضاء الأسرة عن إدراكهم بصورة كلية لنوع العلاقات التفاعلية المتبادلة بينهم وتأثيرها عليهم" (Moss & Tricket, 1981, p251) ويعرف بأنه " الأساليب التربوية الشائعة في المنزل من وجهة نظر الابن، والعلاقات الاجتماعية المتبادلة بينه وبين إخوته" (ياسين وسرسي، 1992، ص203) وعرفه Bhushan بأنه "العلاقة البين شخصية بين الآباء والأبناء" ويرى أن اجتماع النشاطات العاطفية، الاجتماعية، المادية في الأسرة هو ما يشكل المناخ الأسري. (Bhushan, 2012.p 18)

العوامل المؤثرة في المناخ الأسري:

تتأثر العلاقات الأسرية بمجموعة من العوامل المختلفة، يكون لها آثار إيجابية أو سلبية في الوسط الأسري، ومن أهم هذه العوامل: حجم الأسرة، الجنس، استقرار العلاقات داخل الأسرة، أساليب المعاملة الوالدية، المستوى الثقافي للأسرة، المستوى الاقتصادي، عمل الأم، وترى الباحثة أن العوامل المؤثرة في العلاقات الأسرية، تنوعت بين

عوامل تم الاتفاق على دورها وأهميتها كاستقرار العلاقات داخل الأسرة، وأساليب التنشئة الوالدية، ومنها ما زال مثاراً للجدل حتى يومنا هذا، كعمل الأم، والجنس، وحجم الأسرة، وقد تكون التغيرات المعاصرة، واختلاف المجتمعات التي دُرست فيها هذه الأمور، هو ما جعل من الصعب الاتفاق على دورها الإيجابي أو السلبي في حياة الأسرة.

سادساً_ أبعاد المناخ الأسري:

من خلال الاطلاع على الأدبيات المتعلقة بالمناخ الأسري، قامت الباحثة بدراسة المناخ الأسري وفق أربعة أبعاد هي: المناخ الأسري العاطفي، المناخ الأسري الفكري، المناخ الأسري المادي، المناخ الأسري الروحي.

1- البعد الأول- المناخ الأسري العاطفي:

انطلاقاً من أهمية العاطفة في حياة الأسرة فقد وجه الباحثون اهتمامهم بعدد كبير من العوامل التي تتعلق بالجانب العاطفي وترتبط به ومن أهم هذه العوامل:

أ- **الحب الأسري**: يعتبر الحب عنصراً أساسياً في حياة الأسرة، ومهماً لاستمرار العلاقة الناجحة بين الوالدين، وبين الوالدين وأبنائهما، فالحب المتبادل عنصر مهم لتحقيق التوافق الزواجي، بينما يؤدي غياب التواصل العاطفي بين الزوجين، وتبادل كلمات المحبة إلى فتور العلاقة بينهما واختلال التفاعل الزواجي (مرسي، 1995، ص116) وللحب أهمية ودور كبير في بناء شخصية الطفل، وأي نقص في مقدار الحب يؤدي إلى مشاكل في الحالة النفسية والعقلية والاجتماعية للطفل، وقد ربط ريموند كاتل في نظريته بين سمة التعاطف لدى الفرد والجو الأسري المتسم بالدفء والحنان (السيد، 1998، ص 510) كما أن الدفء الوالدي/ الأمومي يعتبر منبئاً قوياً بالمستويات العالية من توافق الأطفال، بينما يؤدي غيابه إلى سلسلة من المشكلات السلوكية (Greenberg, 2012, p332)

ب- **التضحية والتعاون الأسري**: يمكن وصف المناخ القائم على التعاون بأنه مناخ يحرص كل فرد فيه على مصلحة الآخرين من أفراد أسرته حرصه على مصلحته، ويجد كل فرد من الأسرة من يعاونه على تحقيق أهدافه، ويسعى لسعادته ولو على حساب ذاته، فيسود الحب والتفاهم، ويسيطر التفاؤل والرغبة في الحياة، وتصبح الأسرة حضناً دافئاً يضم كل أفراد الأسرة بشكل يعطيهم الثقة بالذات والرضا بالحياة والتطلع نحو المستقبل بتعقل ورؤية وتخطيط ومرونة، وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي يسودها الصراع والأنانية تسيطر على أفرادها روح القلق والكراهية والتشاؤم، كما تضطرب القيم والمعايير داخل هذه الأسر، وتتفكك العلاقات الأسرية وتضطرب وتنقطع أوصال الرحم والتراحم، وتغلب على العلاقات الأسرية عوامل القلق والشك والريبة بشكل يهدد الصحة النفسية للأبناء (خليل، 2000، ص30)

ج- **العلاقة الإيجابية بين الوالدين ووجود حد أدنى من الخلافات بينهما**: مما لا شك فيه أن العلاقة بين الوالدين تنعكس على الجو الأسري بشكل إيجابي أو سلبي، إلا أن أي زواج لا يمكن أن يخلو من الخلافات، ويرى زهران (2005) أن تأثير العلاقة بين الوالدين على أبنائهما يلخص في النقاط الآتية:

1. السعادة الزوجية والعلاقات السوية بين الوالدين تخلق مناخاً يساعد على نمو شخصية الطفل بشكل متزن ومتكامل، وإشباع حاجته إلى الأمن النفسي، وتؤدي إلى توافقه النفسي.
2. الاتجاهات الانفعالية السوية واتجاهات الوالدين الموجبة نحو الحياة الزوجية ونحو الوالدية تؤدي إلى استقرار الأسرة والصحة النفسية لكافة أفرادها.

3. الخلافات بين الوالدين والتعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق مناخاً يؤدي إلى نمو الطفل نمواً نفسياً غير سوي، وظهور أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأنانية والشجار وعدم الاتزان الانفعالي.
4. المشكلات النفسية للزوجين تهدد استقرار المناخ الأسري والصحة النفسية لكافة أفرادها. (زهران، 2005، ص15)

2- البعد الثاني- المناخ الأسري الفكري:

يشير مصطلح المناخ الفكري إلى "خصائص الحياة التي تساعد على النمو الفكري أو تعوقه" (أبو حطب وفهمي، 1984، ص 27) وبالعودة إلى الأدبيات التي تناولت المناخ الأسري وبناء على تعريف المصطلح السابق، يمكن اعتبار النقاط الآتية ذات صلة وثيقة بالمناخ الفكري للأسرة وهي:

أ- **الحوار والتواصل الفعَّال ضمن الأسرة:** لا مبالغة في القول بأن صحة الأسرة النفسية وغنى علاقاتها وتفاعلاتها ونماءها تقوم على الاتصال الفعَّال من طرف وفن الاستماع من الطرف الآخر، وأن تعثرها ووقوعها في المشكلات والصراعات رهن بفشل كل من الاتصال والاستماع والتفهم، عندها تنفجر الصراعات وسوء التفاهم والاتهامات المتبادلة ومشاعر الغيظ والغضب والغبن والمرارة، أو يسود التباعد والانغلاق حيث يلتجئ كل فرد إلى قوقعته. (حجازي، 2015، ص129)

ب- **تشجيع الأسرة لأفرادها على التعلم واكتساب المعرفة:** فالمناخ الغني بالمثيرات الثقافية يحفز الطفل على الدراسة، بينما يفتقر أبناء الفئات المحرومة ثقافياً إلى هذا التحفيز، فالأهل غارقون في همومهم الحياتية المتلاحقة مما لا يترك لهم مجالاً لتشجيع الطفل على المعرفة، لأنهم بالكاد يستطيعون تأمين سد احتياجاتهم الأساسية (حجازي، 1981، ص 108- 111)

ج- **سير نشاطات الأسرة ضمن نظام محدد وبعيداً عن العشوائية:** يشير (خليل، 2000) إلى أن السلامة النفسية لأفراد الأسرة تعتمد على نمط ونظام الحياة الأسرية، من حيث التخطيط والبرمجة وتحديد الأهداف، واحترام مواعيد النوم والاستيقاظ واحترام مواعيد الوجبات الغذائية بالأسرة وحرص جميع أفراد الأسرة على التجمع معاً حول المائدة، واحترام مواعيد الراحة والترويح والاستجمام، وكذلك نظام المذاكرة والواجبات البيتية وغيرها (خليل، 2000، ص 33)

3- البعد الثالث- المناخ الأسري المادي:

تشير الدراسات إلى أهمية توفير الدخل الاقتصادي الملائم الذي يسمح للأسرة بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن ومأكل وملبس، لأن معظم المشكلات الاجتماعية ترتبط بعجز الأسرة المادي، فالعجز المادي يشعر أفراد الأسرة بالحرمان مما ينعكس بالسلب على العلاقات الأسرية والذي يظهر في زيادة المشاكل والصراعات (عيشور وعوارم، 2013، ص 8)

وتعتبر الضغوط الأسرية الاقتصادية من أشد الضغوط الأسرية وطأة إذ أن الأزمات الاقتصادية تؤثر على الانفعالات والسلوكيات والعلاقات داخل الأسرة (عبد المقصود وعثمان، 2007، ص32) ولعل العامل المادي يشكل خطورة عند ارتفاعه كما انخفاضه، فقد تكون زيادة دخل الأسرة عاملاً من عوامل التفكك بين أفراد الأسرة الواحدة، خاصة إذا لم يدرك الأبناء ترشيد الإنفاق واستغلال الموارد المالية بما يعم بالنفع على أفراد الأسرة وقد يترتب على ذلك خلل في العلاقات والروابط الأسرية (منصور والشربيني، 2000، ص 113)

البعد الرابع- المناخ الأسري الروحي:

تلعب الجوانب الروحية في الأسرة العربية دوراً حيوياً ومحورياً في تماسكها واستمرارها وصحتها، فكل تعاليم الدين الخاصة بالعلاقات ما بين الآباء والأبناء، تشكل مرتكزات أساسية لتحصين الأسرة وبالتالي تمثل مقوماً محورياً من مقومات صحتها النفسية (حجازي، 2015، ص 82) ويعد الدين من أهم النظم الاجتماعية التي لها أهمية خاصة في مجال توافق الفرد مع أسرته ومجتمعه (الكندري، 1992، ص 186)

ورغم أن الجانب الروحي قد يعتبر جانباً غائباً في دراسات الأسرة الغربية مقارنة بالأسرة العربية، بسبب تركيز هذه الدراسات على الأبعاد المادية، إلا أن هذا لا يلغي تنبه الباحثين في العالم الغربي إلى دور الجوانب الدينية والروحية في حياة الأفراد، فمن خلال تحليل العديد من الدراسات حول الدين والاستقرار الاجتماعي ودور الدين في الحياة الأسرية، وجد Faganأن ممارسة الشعائر الدينية لها علاقة باستقرار وتماسك الأسرة والتربية الجيدة للأطفال، وانخفاض حالات العنف الأسري، كما يرى أن الآباء الممارسين للدين هم الأكثر اهتماماً بتربية أبنائهم، ولديهم علاقات جيدة ودافئة مع أبنائهم مقارنة بغيرهم (Fagan, 2006, p.5)

وترى الباحثة أن تقسيم المناخ الأسري إلى أبعاد هو بغرض الدراسة فقط، إذ أن هذه الأبعاد تتداخل فيما بينها وتتداخل في تأثيرها بشكل واضح.

ثانياً- الدراسات السابقة:

تُقسم الدراسات السابقة إلى محورين:

أ- دراسات حول المهارات الاجتماعية:

- **دراسة إيزنبيرغ وآخرين (Eisenberg et al, 1991)** حول دعم تقييم الوالدين للسوك الاجتماعي الإيجابي في مرحلة ما قبل المدرسة وتكونت العينة من (20) طفل، أعمارهم بين الرابعة والخامسة، وتم استخدام بطاقة ملاحظة الطفل ومقياس تقييم الوالدين للطفل، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة دالة إحصائياً بين سلوكيات الطفل الاجتماعية الإيجابية وتقييم الوالدين، كما أن السلوكيات الاجتماعية الإيجابية عند الأطفال تتشكل بدعم من الوالدين ومن خلال إعطاء النموذج والقدوة لهم.
- **دراسة (عبد الله، 2002)** حول العلاقة بين المهارات الاجتماعية وتقدير الذات لدى الأطفال، وشملت الدراسة (225) طفلاً من مرحلة الطفولة المتأخرة، تراوحت أعمارهم بين (9- 12) عام، واستخدم الباحث مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال الذي قام بتعريبه محمد السيد عبد الرحمن (1998)، ومقياس تقدير الذات للأطفال لعبد الرحمن سليمان (1998)، وبينت النتائج أن الأطفال يتمتعون بمستوى مناسب من المهارات الاجتماعية وتقدير الذات، كما وجدت علاقة ارتباطية بين المهارات الاجتماعية وتقدير الذات، ولم تظهر فروق بين الجنسين فيما يتعلق بكل من المهارات الاجتماعية وتقدير الذات.
- **دراسة (سليمان، 2011)** حول بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال الرياض وعلاقتها بتقييم الوالدين، وقد شمل البحث (200) طفل و(400) والد ووالدة من أولياء الأطفال واستخدمت الباحثة مقياس المهارات الاجتماعية المصور لهيام السطوحي (2004) ومقياس تقييم الوالدين للمهارات الاجتماعية للطفل من إعداد الباحثة، وتوصل البحث إلى أن المهارات الاجتماعية المدروسة (التعاون، المشاركة الوجدانية، التفاعل مع الكبار، النظام) تنتشر انتشاراً طبيعياً لدى أفراد العينة، ونفت الدراسة وجود فروق بين الجنسين في المهارات

الاجتماعية، بالإضافة إلى عدم وجود فروق بين متوسط درجات الآباء ومتوسط درجات الأمهات على مقياس تقييم الوالدين للمهارات الاجتماعية لأطفالهم.

- **دراسة أرسلان وآخرين (Arslan, et.al, 2011)** حول المهارات الاجتماعية والسمات العاطفية والسلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة، وشملت الدراسة 224 طفل ممن هم في سن السادسة، وتم استخدام مقياس المهارات الاجتماعية لـ (Avcioglu, 2003) وفق الأبعاد الآتية (مهارات العلاقات البين شخصية، ضبط الذات، مهارات الاستماع، مهارات التفسير اللفظي)، ومقياس التقييم السلوكي والعاطفي لـ (Epsten, et.al, 2009) وفق الأبعاد الآتية (التنظيم الانفعالي، الاستعداد المدرسي، الثقة، المشاركة الأسرية) وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين مهارات العلاقات البين شخصية وكل من التنظيم الانفعالي والاستعداد المدرسي والشعور بالثقة والمشاركة الأسرية، بالإضافة إلى وجود علاقة موجبة بين مهارات الاستماع والتفسير اللفظي وكل من التنظيم الانفعالي والاستعداد المدرسي والشعور بالثقة والمشاركة الأسرية.
- **دراسة (كاظم ورحيم، 2013)** حول المهارات الاجتماعية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى أطفال الرياض، حيث تكونت عينة الدراسة من (200) طفل، تتراوح أعمارهم بين (4- 6) سنوات، وتم بناء أدوات خاصة بالدراسة لقياس كل من المهارات الاجتماعية ومفهوم الذات، وأظهرت النتائج: وجود علاقة ارتباطية بين المهارات الاجتماعية ومفهوم الذات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من المهارات الاجتماعية ومفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس.
- **دراسة (أحمد، 2014)** حول بعض المهارات الاجتماعية للأطفال وعلاقتها بقبول أقرانهم، وتكونت عينة الدراسة من (72) طفل ممن هم في مرحلة رياض الأطفال، واستخدم الباحث مجموعة من المقاييس من إعداده وهي: مقياس مهارتي المساعدة والمشاركة، ومقياس مهارتي طلب المساعدة واحترام الآخر، ومقياسي رفض الأقران وتعيين الأقران، ومن أهم ما وصلت إليه الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين بين كل من مهارتي المشاركة وطلب المساعدة وقبول الأقران بالصف.

ب- دراسات حول المناخ الأسري:

- **دراسة مودري وآخرين (Modry, Gamble& Taylor, 2007)** عن المناخ الأسري العاطفي وجودة العلاقات الأخوية وتأثيرات ذلك على التكيف والمشكلات السلوكية لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وقد شملت الدراسة (64) أماً من الأمهات اللواتي لديهن أطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثون مجموعة من الأدوات لتقييم المناخ الأسري (أداة لقياس التعبير العاطفي في الأسرة، أداة حول تعرض الطفل للصراع ضمن الأسرة، وأداة لقياس مدى اتفاق الوالدين حول تربية الطفل) بالإضافة إلى أدوات تقيس مشكلات الأطفال السلوكية وتكيفهم، وتوصلت الدراسة إلى الآتي: 1) مناخ الأسرة العاطفي وجودة العلاقات بين الإخوة تلعب دوراً مهماً في فهم توافق الأطفال وتكيفهم. 2) ترتبط المستويات العالية من العلاقات الدافئة بين الإخوة بالمستويات العالية من التكيف لدى الأطفال. 3) التعبير العاطفي ضمن الأسرة يرتبط بشكل إيجابي بالدفء الأخوي، وبشكل سلبي بالتنافس والعدوان بين الإخوة. 4) المستويات العالية لكل من (التعبير العاطفي في الأسرة، الاتفاق بين الوالدين حول تربية الطفل) مرتبطة بانخفاض نسبة المشكلات السلوكية لدى الأطفال.
- **دراسة (السيد، 2007)** حول المناخ الأسري وعلاقته ببعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال، حيث تم اختيار 107 أطفال تتراوح أعمارهم بين (9- 12 عام) من الصف (الرابع، الخامس، السادس الابتدائي)

واستخدمت الباحثة مقياس المناخ الأسري لعلاء الدين كفافي ومقياس الإيثار لعزة عبد الحفيظ 1993 ومقياس التعاون من إعداد الباحثة، باعتبار التعاون والإيثار من أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي، وقد توصلت الدراسة إلى: وجود علاقة موجبة بين المناخ الأسري بمجموع أبعاده وبين سلوكي الإيثار والتعاون.

- **دراسة بودوفسكي ويون (Bodovsky & youn, 2010)** حول دور المناخ العاطفي الأسري في الإنجاز المدرسي لطلاب المرحلة الابتدائية، حيث كانت الدراسة عبارة عن دراسة طولية شملت أطفالاً في مرحلة الطفولة المبكرة ممن يرتادون رياض الأطفال وتم تتبعهم حتى نهاية الصف الدراسي الخامس لدراسة النتائج بعيدة المدى للمناخ الأسري، حيث تألفت عينة الدراسة النهائية من (9648) طالباً من مجموعات عرقية مختلفة (أفارقة، هنود، أسيويين.. ومجموعات أخرى)، وقد قام الباحثان بقياس المناخ العاطفي الأسري وفقاً لثلاثة أبعاد هي: الكآبة الوالدية، الدفء الوالدي، اللجوء للضبط أو العقاب الجسدي عندما كان أفراد العينة أطفالاً في رياض الأطفال، ثم قياس إنجازهم الدراسي في نهاية المرحلة الابتدائية من خلال درجاتهم التحصيلية في مادتي الرياضيات والقراءة، وخلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها " المناخ العاطفي الأسري المنخفض الذي يظهر في ارتفاع مستوى الكآبة الوالدية، والميل إلى استخدام الضبط الجسدي يترك آثاراً سلبية على المدى البعيد بالنسبة لتحصيل الطلاب وإنجازهم الدراسي).
- **دراسة (عبد الله، 2010)** حول المناخ الأسري وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من الأطفال من (9- 12 عام) وقد شملت الدراسة 150 طفل وطفلة من المرحلة الابتدائية، وقامت الباحثة بتطبيق مقياس المناخ الأسري لعلاء الدين كفافي ومقياس تقدير الذات لفاروق موسى ومحمد دسوقي، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة: وجود علاقة موجبة بين المناخ الأسري وتقدير الذات عند الطفل، بالإضافة لوجود فروق في تقدير الذات بين أبناء المناخ الأسري السوي والمناخ الأسري غير السوي لصالح الذين نشأوا ضمن مناخ أسري سوي.
- **دراسة (كواسة والسيد، 2011)** التي هدفت إلى دراسة المناخ الأسري كما يدركه الأبناء وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى عينة من طلاب الجامعة، وقد تكونت عينة الدراسة من (170) طالب من طلاب الجامعة تتراوح أعمارهم بين 18- 31 عام، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام كل من مقياس المناخ الأسري لعلاء الدين كفافي ومقياس الكفاءة الاجتماعية الذي وضعه سوراسون ونقله إلى العربية مجدي حبيب، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: وجود علاقة موجبة بين متغيرات المناخ الأسري والكفاءة الاجتماعية، وأوضحت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً في متغيري المناخ الأسري والكفاءة الاجتماعية يمكن أن تعزى لمتغير الإقامة بين الريف والحضر، ونفت الدراسة وجود فروق بين أفراد العينة في المناخ الأسري تبعاً لمتغير دخل الفرد أو حجم الأسرة أو الترتيب الميلادي بين الإخوة.
- **دراسة (المالكي وبانقيب، 2013)** حول التنبؤ بالأمن النفسي من المناخ الأسري لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتكونت عينة الدراسة من تلاميذ الصف الرابع والخامس والسادس الابتدائي والبالغ عددهم (218) تلميذ واستخدم الباحثان مقياس المناخ الأسري لعلاء الدين كفافي ومقياس الأمن النفسي لعماد مخيمر وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والأمن النفسي كما تم التنبؤ بالأمن النفسي من المناخ الأسري.
- **دراسة (الهذلي، 2014)** حول المناخ الأسري وانعكاسه على النضج الاجتماعي للأبناء، وقد تكونت عينة الدراسة من (300) مراهق ومراهقة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياسي المناخ الأسري والنضج الاجتماعي من إعداد الباحثة، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط طردي بين محاور المناخ الأسري ومحاور النضج الاجتماعي، بالإضافة إلى وجود فروق في المناخ الأسري تعزى لكل من المتغيرات الآتية: (الجنس لصالح الإناث، الترتيب

الولادي لصالح الابن الأول، المستوى التعليمي للأب والأم لصالح المستوى التعليمي الأعلى، عمل الأم لصالح الأم غير العاملة، حجم الأسرة لصالح الأسر التي يكون عدد أفرادها أقل من 5، مستوى الدخل لصالح الأسر ذات الدخل المرتفع)

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بالمتغيرات المدروسة يمكن استخلاص النقاط الآتية:

- بالنسبة للدراسات المتعلقة بالمهارات الاجتماعية:

- يشترك البحث الحالي مع البحوث السابقة التي تم الاطلاع عليها في تناولها لمرحلة الطفولة، ويختلف في أبعاد المهارات الاجتماعية المدروسة.
- أكدت الدراسات السابقة على ارتباط المهارات الاجتماعية بكل من: قبول الأقران، مفهوم الذات، تقدير الذات، سمات مثل (التنظيم الانفعالي، الثقة، المشاركة الأسرية)
- تناولت بعض الدراسات الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بالمهارات الاجتماعية وتوصلت إلى عدم وجود فروق فيما يتعلق بهذا المتغير، وتناول البحث الحالي أيضاً متغير الجنس وتوصل إلى نتيجة مغايرة.
- ينفرد البحث الحالي عن البحوث السابقة التي تم الاطلاع عليها بدراسة متغير الترتيب الولادي.
- استخدمت البحوث السابقة أدوات مختلفة لتقييم المهارات الاجتماعية لدى الأطفال، وتم تقييم المهارات الاجتماعية في البحث الحالي من قبل أمهات الأطفال.

- بالنسبة للدراسات المتعلقة بالمناخ الأسري:

- أكدت الدراسات ارتباط المناخ الأسري بـ: الإنجاز المدرسي، تقدير الذات، الأمن النفسي، المشكلات السلوكية، بينما تناولت دراسات كل من (السيد، 2007) و(كواسة والسيد، 2011) و(الهذلي، 2014) متغيرات ذات صلة بالجانب الاجتماعي للفرد وهذا ما درسه البحث الحالي.
- تناولت الدراسات السابقة شرائح عمرية مختلفة (أطفال، مراهقين، جامعيين)، وتم قياس المناخ الأسري كما يدركه الأبناء، بينما قُيم المناخ الأسري في البحث الحالي من قبل الأمهات كما في دراسة Modry, (Gamble& Taylor, 2007)
- يشترك البحث الحالي مع دراستي كل من (كواسة والسيد، 2011) و(الهذلي، 2014) في دراسته للجانب الاقتصادي للأسرة كأحد المتغيرات المدروسة.

3. منهجية البحث وإجراءاته.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث المنهج الوصفي لتحقيق أهداف البحث، والإجابة عن تساؤلاته.

مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من جميع المحافظات السورية، وبلغ عدد أفراد البحث الحالي (712) أُمّاً لأطفال تتراوح أعمارهم بين (3- 6 سنوات)، وتم تزويد أفراد البحث برابط إلكتروني للإجابة عن بنود المقاييس، من خلال تصميم المقياس باستخدام نماذج (Google) على (Google Drive).

أدوات البحث:

أولاً_ استمارة البيانات العامة: تم إعداد استمارة البيانات العامة بهدف الحصول على معلومات تتعلق بالأسرة، وترتبط بموضوع الدراسة الحالية، وتضم الآتي:

- جنس الطفل: ذكر، أنثى.
- الترتيب الولادي للطفل ويقسم على النحو الآتي:

أ- الطفل الأكبر: أكبر أبناء الأسرة

ب- الطفل الأوسط: هو الطفل الذي يوجد من يكبره ومن يصغره في الأسرة.

ج- الطفل الأخير: هو أصغر الأبناء في الأسرة.

د- الطفل الوحيد: وحيد والديه.

- الوضع الاقتصادي للأسرة أي إمكانيات الأسرة من الناحية المادية ويقسم إلى أربعة فئات (دون المتوسط، متوسط، جيد، ممتاز)

ثانياً- مقياس المهارات الاجتماعية:

قامت الباحثة بإعداد مقياس المهارات الاجتماعية، وتكون بصورته النهائية من (30) مفردة موزعة على ثلاثة أبعاد (المبادأة، التوكيدية، الآداب الاجتماعية)

مراحل إعداد مقياس المهارات الاجتماعية:

أ- الاطلاع على الأدبيات والدراسات المتعلقة بالمهارات الاجتماعية.

ب- الاطلاع على مقاييس وأدوات استخدمت سابقاً لقياس المهارات الاجتماعية وقد لاحظت الباحثة وجود عدد متنوع وكبير من الأبعاد المستخدمة لقياس المهارات الاجتماعية نظراً لتنوع الشرائح العمرية المدروسة وتنوع فئاتها (ذوي احتياجات، صعوبات تعلم...)

ج- تم إعداد قائمة بخصائص النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة بالعودة إلى التراث النظري للاستئناس بها في بناء المقياس.

د- قامت الباحثة بتوجيه سؤال استطلاعي مفتوح لأمهات وعاملات في مجال رياض الأطفال وعددهم (20) حول المهارات والخصائص الاجتماعية التي تُلاحظ على الطفل في المرحلة العمرية (3- 6سنوات).

هـ- بناءً على الإجابات التي حصلت عليها الباحثة جراء توجيه السؤال الاستطلاعي، وبالاستفادة من قائمة خصائص النمو الاجتماعي التي تم إعدادها قامت الباحثة بوضع مفردات لقياس المهارات الاجتماعية ضمن ثلاثة أبعاد وهي: المبادأة، التوكيدية، المهارات الاجتماعية.

و- قامت الباحثة بوضع مفردات لقياس كل بعد، رُوعي في وضعها: البساطة والوضوح، والبعد عن الألفاظ الصعبة والمعقدة، وبلغ عدد مفردات المقياس بصورته المبدئية (37) مفردة

الخصائص السيكومترية لمقياس المهارات الاجتماعية:

بعد إعداد المقياس بصورته المبدئية وللتأكد من ملاءمة مقياس المناخ الأسري اللفظي، وجاهزيته للاستخدام، قامت الباحثة باستخراج خصائصه السيكومترية (الصدق، الثبات) وفق الآتي:

صدق المقياس:

1- **صدق المحكمين (الصدق المنطقي):** قامت الباحثة بعرض المقياس على عشرة من المختصين في مجال التربية وعلم النفس للاستفادة من ملاحظاتهم بما يتعلق بـ: مناسبة البنود للفئة العمرية، حذف البنود غير المناسبة، إضافة بنود إذا كانت هناك حاجة إليها، وبناءً على ملاحظاتهم تم حذف أحد العبارات، وإجراء تعديلات على بعض بنود المقياس، وبناءً على التعديلات السابقة التي تم إجراؤها أصبح المقياس بعد التحكيم مكوناً من (36) مفردة.

2- **صدق الاتساق الداخلي:** قامت الباحثة بتطبيق مقياس المهارات الاجتماعية بعد تحكيمه، على عينة استطلاعية مؤلفة من (50) طفل للتأكد من خصائصه السيكومترية، ولاستخراج مؤشرات الصدق للمقياس قامت الباحثة بالآتي:

1. تم حساب معامل الارتباط المصحح لكل مفردة أي ارتباط كل مفردة ببعدها بعد استبعاد درجة المفردة:

والجدول رقم (1) يوضح قيم معاملات الارتباط المصحح لكل بعد من أبعاد مقياس المهارات الاجتماعية

جدول رقم (1) معاملات الارتباط المصحح لأبعاد مقياس المهارات

البعد	معامل الارتباط المصحح	التعديل الذي تم إجراؤه	الارتباط بعد التعديل
المبادأة	(0.74 _0.17)	-	(0.74 _0.17)
التوكيدية	(0.56_0.054 -)	حذف المفردة رقم (19)	(0.59_0.24)
الآداب الاجتماعية	(0.70_0.02 -)	حذف المفردات (3- 10- 11- 14- 17)	(0.68_0.22)

2. قامت الباحثة بحساب ارتباط كل مفردة ببعدها والأبعاد الأخرى، وتبين أن ارتباط المفردات جميعها بأبعادها كان دالاً.

ثبات مقياس المهارات الاجتماعية:

من خلال تطبيق مقياس المهارات الاجتماعية على العينة الاستطلاعية المذكورة سابقاً، تم القيام بالإجراءات الإحصائية المتعلقة بثبات المقياس من خلال استخراج قيمة ألفا كرونباخ والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (2) ثبات مقياس المهارات الاجتماعية

البعد	عدد المفردات	قيمة ألفا كرونباخ
المبادأة	11	0.84
التوكيدية	9	0.74
الآداب الاجتماعية	10	0.82
المقياس ككل	30	0.90

من الجدول السابق يُلاحظ تمتع المقياس بمعاملات ثبات جيدة.

وفي ضوء الإجراءات الإحصائية السابقة المتعلقة بالصدق والثبات، والتعديلات التي تمت في ضوئها، أصبح المقياس بشكله النهائي مؤلفاً من (30) مفردة.

طريقة تطبيق مقياس المهارات الاجتماعية وتصحيحه:

أ- يُطبق المقياس من قبل والدة الطفل ويُطلب منها قراءة العبارة، ووضع إشارة تحت أحد البدائل الآتية (عادة- أحياناً- نادراً).

ب- يتم التصحيح بإعطاء (3) درجات لـ (عادة)، (2) درجة لـ (أحياناً)، (1) درجة لـ (نادراً) إذا كانت العبارة إيجابية، وتُقلب الدرجات إذا كانت العبارة سالبة.

ج- تتراوح الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية بين (30- 90) درجة، ويشير ارتفاع الدرجة إلى مهارات اجتماعية عالية والعكس صحيح.

ثالثاً_ مقياس المناخ الأسري:

تم اختيار مقياس المناخ الأسري لـ (سعود، 2018)، وتم التأكد من خصائصه السيكومترية من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (40) طفل.

1. تم حساب معامل الارتباط المصحح لكل مفردة أي ارتباط كل مفردة ببعدها بعد استبعاد درجة المفردة:

والجدول رقم (3) يوضح قيم معاملات الارتباط المصحح لكل بعد من أبعاد مقياس المناخ الأسري:

جدول رقم (3) معاملات الارتباط المصحح لأبعاد مقياس المناخ الأسري

البعد	معامل الارتباط المصحح
المناخ العاطفي	(0.58 -0.20)
المناخ الفكري	(0.74 -0.20)
المناخ المادي	(0.54 -0.30)
المناخ الروحي	(0.58 -0.16)

من خلال تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية المذكورة سابقاً، تم حساب معامل ألفا كرونباخ لثبات المقياس والجدول رقم (4) يوضح ذلك:

جدول رقم (4) ثبات مقياس المناخ الأسري وفقاً لألفا كرونباخ

البعد	عدد المفردات	قيمة ألفا كرونباخ
المناخ العاطفي	11	0.75
المناخ الفكري	13	0.85
المناخ المادي	7	0.70
المناخ الروحي	8	0.69
المقياس ككل	39	0.89

من الجدول السابق نجد أن مقياس المناخ الأسري يتمتع بمعاملات ثبات جيدة.

طريقة تطبيق مقياس المناخ الأسري وتصحيحه:

أ- يُطبق المقياس من قبل والدة الطفل ويُطلب منها وضع إشارة تحت أحد البدائل الآتية (نعم- أحياناً- لا).

ب- يتم التصحيح بإعطاء (3) درجات لـ (نعم)، (2) درجة لـ (أحياناً)، (1) درجة لـ (لا) إذا كانت العبارة إيجابية، وتُقلب الدرجات إذا كانت العبارة سالبة.

ج- تتراوح الدرجة الكلية للمناخ الأسري بين (39- 117)، ويشير ارتفاع الدرجة إلى مناخ أسري إيجابي والعكس صحيح.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم اعتماد البرمجية الإحصائية (Spss) النسخة (23) للإجابة عن تساؤلات البحث وتحليل النتائج حيث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للإجابة عن السؤال الأول: هل توجد علاقة بين المهارات الاجتماعية والمناخ الأسري في مرحلة الطفولة المبكرة، وتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T) لبيان دلالة الفروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالمهارات الاجتماعية، وللإجابة عن السؤال الثالث المتعلق بالفروق في المهارات الاجتماعية تبعاً للترتيب الولادي، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One way anova) حيث قسم الأطفال حسب ترتيبهم الولادي إلى أربع مجموعات (الأكبر، الأوسط، الأصغر، الوحيد)، كما استخدم تحليل التباين الأحادي للإجابة عن السؤال الرابع المتعلق بالفروق في المناخ الأسري بأبعاده تبعاً للوضع الاقتصادي للأسرة، ولمعرفة دلالة الفروق بين المجموعات، تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة.

4. نتائج البحث ومناقشتها.

- **إجابة السؤال الأول: "هل توجد علاقة بين المهارات الاجتماعية والمناخ الأسري في مرحلة الطفولة المبكرة؟**

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية، والدرجة الكلية للمناخ الأسري، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (5) الارتباط بين المهارات الاجتماعية والمناخ الأسري

الأبعاد	الدرجة الكلية للمناخ الأسري	
	معامل الارتباط	قيمة sig
المهارات الاجتماعية	0.31	0.000

من الجدول أعلاه، نلاحظ ارتباط المهارات الاجتماعية ارتباطاً طردياً بالدرجة الكلية للمناخ الأسري، علماً أن الدرجة المرتفعة على مقياس المهارات الاجتماعية تعكس درجة عالية من المهارات الاجتماعية والعكس صحيح، كما أن الدرجة المرتفعة على مقياس المناخ الأسري تشير إلى إيجابية المناخ الأسري والعكس صحيح.

تتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من (السيد، 2007) و(كواسة والسيد، 2011) و(الهذلي، 2014) والتي أكدت العلاقة بين المناخ الأسري وجوانب تتعلق بالنمو الاجتماعي للأبناء، كما تتفق مع دراسة إيزنبيرغ وآخرين (Eisenberg et al, 1991) التي أشارت إلى دور الوالدين في دعم السلوك الاجتماعي الإيجابي.

ويفسر هذا الاتفاق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية في ضوء إجماع علماء النفس على أهمية الأسرة وأثرها العميق في تكوين شخصيات الأفراد، ودورها في دفع النمو بكافة مجالاته نحو السواء، كما تؤكد هذه النتيجة ما أشارت إليه الأدبيات المتعلقة بالمهارات الاجتماعية والتي اعتبرتها سلوكيات متعلمة أو مكتسبة، ومما لا شك فيه أن المصدر الأساسي لتعلم هذه المهارات هو الأسرة المدرسة الأولى للطفل ففيها يتعلم ما هو مقبول ومرفوض اجتماعياً، ومن خلال النماذج الوالدية يتعلم التعاون وتقديم المساعدة للغير، وبالتالي يكون البيت الأسري منبئ حقيقي بكفاءة الطفل الاجتماعية ومهاراته في التعامل مع الآخرين.

- **إجابة السؤال الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس؟**

للإجابة عن هذا السؤال تم دراسة الفروق بين مجموعتي الدراسة (ذكور، إناث) فيما يتعلق بالمهارات الاجتماعية، وفق اختبار (t):

جدول (6) اختبار t لدلالة الفروق في المهارات الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس

المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجة الحرية (df)	القيمة الاحتمالية (sig)
الذكور	387	74.04	8.76	3.51 -	710	0.000
الإناث	325	76.24	7.74			

من الجدول السابق، نجد أن قيمة sigهي (0.000) وهي أصغر من (0.05)، أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المهارات الاجتماعية، وبمقارنة المتوسطات الحسابية لدرجات المجموعتين على مقياس المهارات الاجتماعية نجد أن الفروق هي لصالح الإناث.

وتختلف هذه النتيجة عن دراسات كل من (عبد الله، 2002) و(سليمان، 2011) و(كاظم ورحيم، 2013) والتي نفت وجود فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالمهارات الاجتماعية.

وبالعودة إلى التراث النظري المتعلق بالمهارات الاجتماعية والنمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة، لم تجد الباحثة أية إشارة لوجود تفسير واضح لمسألة الفروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالمهارات الاجتماعية وتفوق الإناث على الذكور في ذلك كما أظهر البحث الحالي، باستثناء إشارة الباحثين إلى أن الطفولة المبكرة هي مرحلة ظهور ما يُعرف بالتنميط الجنسي، وتعريف الطفل بدوره الاجتماعي كذكر أو أنثى، حيث يرى (زهران، 1986، ص190) أن مرحلة الطفولة المبكرة تتضمن الآتي: "يظهر النمط الجنسي، ويتعلم كل من الجنسين المعايير والقيم والاتجاهات المرتبطة بجنسه مما يؤدي إلى اختلاف الذكور عن الإناث في بعض أنماط السلوك، ويرى بعض الآباء أن هناك بعض السمات الاجتماعية التي تليق بالذكور مثل الشجاعة والقوة الجسدية والسيطرة والميل إلى التنافس والاستقلالية، ويرون هناك بعض السمات التي تليق بالإناث مثل السلبية والاتكال والوقار الاجتماعي والنظام والدقة، وغالباً يكون العدوان أكثر شيوعاً لدى الذكور".

بناءً على ما سبق يمكن تفسير وجود فروق بين الجنسين في المهارات الاجتماعية لصالح الإناث وفق الآتي:

- تميل الأسر عموماً إلى تنشئة الإناث على الطاعة والالتزام بالمعايير الاجتماعية وتعتبر ذلك من سمات الأنثى المقبولة اجتماعياً، مما قد يدفع الأنثى إلى التفاعل الإيجابي مع الآخرين للحصول على القبول الاجتماعي.
- تلعب اللغة دوراً هاماً في العلاقات الاجتماعية، فالمهارات الاجتماعية تتطلب الكثير من التواصل اللفظي (الترحيب بالآخر، السلام، التعرف على الأصدقاء، عرض المساعدة..) وهذا ما قد تتفوق به الإناث كما تشير بعض المصادر (الناشف، 2007، ص45) (الهوارنة، 2012، ص233) مما يدعم نتيجة البحث الحالي ويفسرها.

- **إجابة السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية تعزى لمتغير الترتيب الولادي؟**

وللإجابة عن هذا السؤال تم دراسة الفروق بين مجموعات الدراسة، وفق اختبار تحليل التباين الأحادي، حيث قُسم أفراد العينة حسب ترتيبهم الميلادي إلى أربع فئات: الابن الأكبر، الأوسط، الأخير، الوحيد

جدول (7) اختبار anova لدلالة الفروق في المهارات الاجتماعية تبعاً للترتيب الولادي

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (f)	قيمة (sig)
المهارات الاجتماعية	بين المجموعات	421.79	3	140.59	2.01	0.11
	داخل المجموعات	49497.48	708	69.91		
	الكلي	49919.27	711			

من الجدول السابق نجد أن قيمة sig هي (0.11) وهي أكبر من (0.05) وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية تعزى لترتيب الطفل الولادي.

وتختلف هذه النتيجة مع التأكيد الكبير الذي حظي به الترتيب الولادي، كمتغير أسري هام مؤثر على شخصية الأفراد ونموهم، على اعتبار أن ترتيب الأطفال في الأسرة يجعل لكل منهم بيئة نفسية مختلفة عن بيئة الآخر، لأن التفاعل بين الوالدين وكل ابن يختلف حسب موقعه (كفافي، 1999، ص100) إلا أنه لا بد من الإشارة إلى أن التأثير الذي يتركه مركز الطفل وترتيبه في شخصيته ليس هو العامل الوحيد في تكوين هذه الشخصية، إذ تتداخل فيه عوامل بيولوجية، نفسية، اجتماعية، ولعل أبرز هذه العوامل نمط التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها الطفل والتي تلعب دوراً حاسماً في تحديد شخصيته (نور الدين، 2000، ص70) ولا يمكن لنا أن نتفهم طبيعة التأثيرات المصاحبة للترتيب الولادي إلا إذا أخذنا في الاعتبار بعض الأمور الدقيقة كعمر الإخوة، وجنسهم (النيال وكفافي، 1994، ص27) كما أن أوضاع الأسرة تختلف بالنسبة لكل طفل في المراحل الحاسمة من نموه، من حيث أعمار الوالدين عند إنجابه، ومن حيث المستوى الاقتصادي للأسرة، ومكانتها في المجتمع، بالإضافة إلى أن الفترة الزمنية التي تفصل بين الطفل ومن يكبره أو يصغره لها علاقة بالترتيب الولادي ومغزاه، فالتعامل مع الترتيب كمتغير سيكولوجي وليس كمتدرج حسابي، فالأطفال يشغلون مراكز سيكولوجية وليست مراكز متتالية عددية فقط (كفافي، 1999، ص100- 102) كما أن هناك عوامل متداخلة تتعلق بالترتيب الولادي وتتصل به وهي: الطريقة التي يدرك بها الفرد موقعه من الأسرة وهو ما يُسمى ب"الترتيب الولادي المدرك"، وجود طفل لديه مشكلة جسدية أو عقلية تجعل أفراد أسرته يوجهون له الكثير من الاهتمام والرعاية بصرف النظر عن ترتيبه بين إخوته، كون الطفل ذكراً بعد عدة إناث أو العكس، وفاة أحد الأطفال في الأسرة ومرورها بخبرات الفقد والأسى، الفترة الزمنية الفاصلة بين الأشقاء (Murphy, 2012, p26- 28) وبناءً على العوامل المذكورة سابقاً، والتي تتصل بالترتيب الولادي وتتداخل معه فإنه من المضلل الحكم على نمو الطفل، أو أي جانب من جوانب شخصيته من مجرد معرفتنا أنه الطفل الأكبر، أو الأوسط، أو الأخير أو الوحيد.

- **إجابة السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المناخ الأسري بأبعاده تبعاً للوضع الاقتصادي للأسرة؟**

وللإجابة عن هذا السؤال تم دراسة الفروق بين مجموعات الدراسة، وفق اختبار تحليل التباين الأحادي، حيث قُسم أفراد العينة حسب وضعهم الاقتصادي ضمن أربع فئات: دون المتوسط، متوسط، جيد، ممتاز:

جدول (8) اختبار anovaللفروق في المناخ الأسري تبعاً للوضع الاقتصادي

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (f)	قيمة (sig)
المناخ العاطفي	بين المجموعات	131.84	3	43.94	6.48	0.000
	داخل المجموعات	4795.91	708	6.77		
المناخ الفكري	بين المجموعات	189.63	3	63.21	5.64	0.001
	داخل المجموعات	8189.36	708	11.56		
المناخ المادي	بين المجموعات	1778.65	3	592.88	123.14	0.000
	داخل المجموعات	3408.66	708	4.81		
المناخ الروحي	بين المجموعات	33.15	3	11.05	1.73	0.15
	داخل المجموعات	4521.33	708	6.38		
المناخ الأسري	بين المجموعات	5277.88	3	759.29	33.85	0.000
	داخل المجموعات	36797.36	708	51.97		

نجد من الجدول السابق أن قيمة sig أصغر من (0.05) في جميع الأبعاد باستثناء المناخ الروحي، أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المناخ الأسري تعزى للوضع الاقتصادي للأسرة.

ولمعرفة دلالة الفروق في المناخ الأسري والتي تعزى للوضع الاقتصادي للأسرة، تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة، وفيما يلي جدول يوضح دلالة هذه الفروق:

جدول رقم (9) اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق في المناخ الأسري

الوضع الاقتصادي		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفروق بين المتوسطات	قيمة (sig)
دون المتوسط	متوسط	101.25	7.70	7.20 -	0.000
	جيد	104.64	6.41	10.59 -	0.000
	ممتاز	105.96	6.36	11.91 -	0.000
متوسط	دون المتوسط	94.05	8.13	7.20	0.000
	جيد	104.64	6.41	3.38 -	0.000
	ممتاز	105.96	6.36	4.71 -	0.014
جيد	دون المتوسط	94.05	8.13	10.59	0.000
	متوسط	101.25	7.70	3.38	0.000
	ممتاز	105.96	6.36	1.32 -	0.84

نلاحظ من الجدول السابق أن الفروق في المناخ الأسري والتي تعزى للوضع الاقتصادي للأسرة هي بين الأسر ذات المستوى الاقتصادي الممتاز وكل من الأسر ذات المستوى المتوسط ودون المتوسط، وبمقارنة المتوسطات الحسابية نجد أن المناخ الأسري يكون أفضل في الأسر ذات المستوى الاقتصادي الممتاز والجيد ومن ثم المتوسط، وتليها الأسر ذات المستوى الاقتصادي دون المتوسط.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (الهذلي، 2014) والتي أشارت لوجود فروق في المناخ الأسري تبعاً لمستوى الدخل لصالح الأسر ذات الدخل الأعلى، بينما تختلف عن دراسة (كواسة والسيد، 2011) والتي نفت وجود فروق في المناخ الأسري تبعاً لدخل الفرد.

كما تنسجم هذه النتيجة مع التراث النظري الذي أشار إلى دور العامل الاقتصادي في الحد من المشكلات الأسرية وتحسين العلاقات بين الأفراد ضمن الأسرة الواحدة، إذ أن تمتع الأسرة بمستوى اقتصادي مناسب يسهم في التخفيف من مشكلاتها، حيث أن المستوى الاقتصادي غير المناسب يعيق إشباع احتياجات الأفراد، وهذا ما يخلق عدم استقرار نفسي داخل الأسرة (منصور والشربيني، 2000، ص13) كما أشار (خليل، 2000، ص 41) إلى أن الأمان الاقتصادي ينعكس على الأمان الاجتماعي، فكلما توفر الأمان الاقتصادي، استقرت حياة الأسرة العامة في مسيرتها الحياتية، بينما يؤدي انعدام أو ضعف الأمان الاقتصادي إلى كثرة المشكلات والنزاعات حول مسيرة الحياة اليومية بشكل يهدد أمن الأسرة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الواقع المعاش، فالأعباء المادية أصبحت متزايدة وبشكل كبير (التعليم الخاص، متطلبات الحياة العصرية، التكنولوجيا ومستلزماتها...الخ) بالإضافة إلى معدلات البطالة المرتفعة، والأزمات الاقتصادية التي تمر بالبلاد، ومشكلات انخفاض الدخل الناجمة عن توقف بعض الأعمال نتيجة انتشار جائحة كورونا وسياسات الحجر الصحي والإغلاق، كل ما سبق أدى إلى جعل المناخ الأسري أكثر عرضة للتفكك والمشكلات في حال انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة.

خلاصة النتائج:

خلص البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها ضمن الآتي:

- وجود علاقة طردية موجبة بين المهارات الاجتماعية والمناخ الأسري لدى عينة البحث.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية تبعاً لمتغير الترتيب الولادي للطفل.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المناخ الأسري بأبعاده باستثناء بعد "المناخ الروحي" تعزى للوضع الاقتصادي للأسرة لصالح الأسر ذات المستوى الاقتصادي الممتاز والجيد.

توصيات البحث ومقترحاته.

استناداً إلى نتائج البحث الحالي يوصي الباحثان ويقترحان الآتي:

1- بناء الوعي والاهتمام بضرورة توفير المناخ الأسري السوي للأبناء، وأساليب تحقيق ذلك عن طريق (برامج إرشادية، دورات تدريبية).
2- دراسة المهارات الاجتماعية في ضوء متغيرات مثل (الالتحاق برياض الأطفال، الاغتراب)
3- إجراء دراسات طولية لقياس المهارات الاجتماعية في مراحل عمرية لاحقة.
4- دراسة المناخ الأسري لدى شرائح مختلفة من الأطفال (الموهوبين، ذوي الاحتياجات الخاصة).

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

- أبو حطب، فؤاد. فهمي، محمد. (1984). **معجم علم النفس والتربية**. ج1، القاهرة: الهيئة العامة للمطابع الأميرية.
- أحمد، دعاء. (2014). بعض المهارات الاجتماعية للأطفال وعلاقتها بقبول أقرانهم وبعض المتغيرات الديموغرافية. **مجلة الطفولة العربية**، العدد"60"، ص65- 107.
- حجازي، مصطفى. (1981). المناخ الأسري الاجتماعي وتكافؤ فرص التعليم، **مجلة الفكر العربي**، العدد"24"
- حجازي، مصطفى. (2015). **الأسرة وصحتها النفسية**، المركز الثقافي العربي، بيروت.
- خليل، محمد. (2000). **سيكولوجية العلاقات الأسرية**، القاهرة، دار قباء.
- الدخيل الله، دخيل. (2014). **المهارات الاجتماعية (المفهوم والوحدات والمحددات)**. الرياض: مكتبة العبيكان.
- زهران، حامد. (1986). **علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)** (ط.4). القاهرة: عالم الكتب.
- زهران، حامد. (2005). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**. (ط.4)، القاهرة: عالم الكتب.
- سعود، آلاء. (2018). **أزمات النمو النفسي الاجتماعي وعلاقتها بالمناخ الأسري في مرحلة الطفولة المتأخرة**، رسالة ماجستير، جامعة حلب.
- سليم، مريم. (2002). **علم نفس النمو**. بيروت: دار النهضة العربية
- سليمان، فريال. (2011). بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال الرياض وعلاقتها بتقييم الوالدين، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد (27)، ص13- 56.
- السيد، خيري؛ كواسة، عزت. (2011). المناخ الأسري كما يدركه الأبناء وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد "45".
- السيد، سحر. (2007). **المناخ الأسري وعلاقته ببعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية.
- سيد، محمد. (1998). دراسات في الصحة النفسية. الجزء الثاني. دار قباء: القاهرة.
- الشربيني، زكريا؛ منصور، عبد المجيد. (2000). **الأسرة على مشارف القرن الحادي والعشرين**، دار الفكر العربي، القاهرة.
- شلاش، سهير. (2015). **تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة**، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- عبد الله، عادل. (2006). **المؤشرات الدالة على صعوبات التعلم لأطفال الروضة**، القاهرة: دار الرشاد.
- عبد الله، فاطمة. (2010). **المناخ الأسري وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من الأطفال**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.
- عبد الله، محمد. (2002). العلاقة بين المهارات الاجتماعية وتقدير الذات لدى عينة من الأطفال السوريين. **مجلة الطفولة العربية**، المجلد الثالث، العدد"11"، ص7- 37.
- عبد المقصود، أماني؛ عثمان، تهاني. (2007). **الضغوط الأسرية والنفسية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

- عيشورة، كنزة؛ عوارم، مهدي. (2013). **التماسك الأسري_ تعريفه وعوامل تحققه**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة الأسرية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- كاظم، سميرة؛ رحيم، نجلاء. (2013). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى أطفال الرياض. جامعة بغداد، **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، العدد"37"، ص41-
- كفافي، علاء الدين. (1999). **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري_ المنظور النسقي الاتصالي_**، دار الفكر العربي، القاهرة.
- كفافي، علاء؛ النيال، مايسة. (1994). الترتيب الميلادي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية، **مجلة علم النفس**، القاهرة، العدد "30".
- الكندري، أحمد. (1992). **علم النفس الأسري**، (ط.2)، مكتبة الفلاح، الكويت.
- مالكي، حمزة؛ بانقيب، علي. (2013). التنبؤ بالأمن النفسي من المناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، **دراسات تربوية ونفسية**، جامعة الزقازيق، العدد"78".
- مرسي، كمال. (1995). **العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس** (ط.2)، الكويت: دار القلم.
- مكاوي، محمود. (2007). **مدى فعالية برنامج إرشادي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لتخفيف حدة القلق الاجتماعي لدى الأطفال**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، القاهرة.
- الناشف، هدى. (2007). **تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة**، عمان: دار الفكر.
- نور الدين، عباس. (2000). ترتيب الطفل داخل أسرته وأثره على النمو النفسي والاجتماعي للطفل. **مجلة الطفولة العربية**، العدد "1"، ص70- 74.
- الهذلي، نورة (2014). **المناخ الأسري وانعكاسه على النضج الاجتماعي للأبناء**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى
- الهوارنة، معمر. (2012). دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة. **مجلة جامعة دمشق**، المجلد 28، العدد الأول ص223- 263.
- ياسين، حمدي؛ السرسي، أسماء. (1992). التقبل- الرفض المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في علاقته بالمناخ الأسري بين التشخيص والتعديل. **مجلة كلية التربية بالزقازيق**، المجلد "7"، ص 193- 244.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Arslan, Emel. Salatali, Neslihan. Yilmaz, Hasan. (2011). Social skills and Behavioral Traits of Preschool Children. **Social Behavior and Personality an International Journal**, Vol.39, No.9, p1281- p1290.
- Bhushan, Lailit. (2012). **A Comparative Study of Family Climate, School Adjustment, Attitude towards Education and Academc Achievement of General**, SC & BC Students in Haryana, PHD Thesis, Maharshi Dayanand University.
- Fagan, P.A. (2006). **The impact of Religious Practice on Social Stability**. Massachusetts: The Heritage Foundaton.
- Greenberg, J, S. (2012). Family Environment and Behavior Problems in Children, Adolescents and Adults with Fagite X Syndrome, **American Journal on Intellectual and Developmental Disabilities**, v. 117, No.4, p331- 346.

- Gresham, F.M. (1981). **Social skills training with handicapped children**, a review of educational research, v51, p76- p139.
- Gresham, F.M. (1990). Assessment of Children Social Skills. **Journal of Social Sychology**, Vol.19, No.2, p120- 133.
- Katerina Bodovsky & Min. Joung youn. (2010). Love, Discipline and Elementary School Achievement: The Role of Family Emotional Climate. **Social Science Research**, No.39, p 585- 595.
- Kuldip Kaur Grewal. (2014). A Study of Academic Achievement of Adolescents in Relation to Family Climate. **Scholarly Research Journal for Humanity Science & English Language,** vol (5), p.p 431-437.
- Moss, P.H. & Tricket. (1981). **Manual of Classroom Environment**, Consulting Psychological Press, Inc, Pola.
- Murphy, L, J. (2012). **The Impact of Birth order on Romantic Relations**. Master Thesis, The Faculty of the Adler Graduate School.
- Riggio, R. (1986). Assessment of basic social skills. **Journal of Personality and Social Psychology**, v51, p649- p660.
- Spencer, Susan. (1991). Developments in the Assessment of Social Skills and Social Competence in Children Behavior Change. Vol.8, No.4, p148- p155.
- Strain, P.S& Odom, S.L. (1986). Peer Social Initiations: Effective Intervention for social skills development of exceptional children. Exceptional children, 52, 543- 551